(٣٠)

"نداء الحب"

كان يعرف أن كثيرًا ممن حوله لم تنبض قلوبهم بالحب، إما لأنهم لم يسمحوا لأنفسهم بذلك، أو لأن ظروف حياتهم أجبرتهم على إغلاق قلوبهم أمام خطر الحب. وظل هو ينتظر الحب ليطرق بابه فيفتح له بلا تردد غير خائفٍ من مداهمته المباغتة. وكان يستعين فى انتظاره للحب برؤية العشاق والمحبين الذين سطع نور الحب فى قلوبهم فبزغ فجره على وجوههم، ونضجت ثماره حتى كاد يراه فى عيونهم مختالاً فى موكبه يملأ الدنيا بعبيره الزكى، ويضمها بأغصانه الوارقة.

وعندما كان المحبون يتغازلون على مقربة منه، كان هو يضم قلب معشوقه الذى لم يره بعد، ولكنه كان دائمًا يستشعر نبضات قلبه التى ينتفض لها جسده.

وظل طويلاً هكذا ينعم بدفء أحضان حبيبه الذى لم يقابله بعد، ولم يتطلع لوجهه. فقد كان كطائر هائم فى الفضاء يقترب منه أحيانًا، ويهرب منه أخرى. فهل إذا قابله يومًا ما سيستطيع أن يحتفظ به فى معيته لأطول وقتٍ ممكن؟!